المقاولاتية كآلية تمكن المرأة المبادرة من إنشاء مؤسسات صغيرة

Entrepreneurship as a mechanism to enable women entrepreneurs to establish small enterprises

د. بلقاسم بودالي

المركز الجامعي تيسمسيلت، مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة، الجزائر، prof.boudali.belkacem@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/21 تاريخ القبول: 2021/01/23 تاريخ النشر: 2021/03/15

ملخص:

لقد شهد موضوع المقاولاتية النسوية اهتماما من قبل الباحثين والحكومات لتعزيز دورها في المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، على هذا سوف نحاول من خلال هذه المقالة إبراز مفهوم المرأة المقاولة وكذا دوافعها لدخول عالم المقاولاتية وأبرز خصائصها، مع الإشارة إلى الأدوار الاقتصادية والاجتماعية لها والصعوبات التي تواجهها، وعرض أبرز المراحل التي يمر بها المقاول لإنشاء مؤسسات صغيرة.

الكلمات المفتاحية :المقاولة؛ المقاولة النسوية؛ التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ المؤسسات الصغيرة

Abstract:

womenEntrepreneurship has witnessed a great deal of interest on the part of researchers and governments because of its role in contributing to the achievement of economic and social development, Through this article, we will try to highlight the concept of women entrepreneurship, as well as their motives for entering the world of entrepreneurship, and its most prominent characteristics, to point out the economic and social roles for them, and presented the most prominent stages of establishing small enterprises..

Keywords: Entrepreneurship, womenEntrepreneurship, economic and social development, small enterprises.

مقدمة:

تعد المشاريع المقاولاتية من أفضل آليات الإنعاش الإقتصادي فهي تساهم في تنويع الاقتصاد وتخلق العديد من فرص العمل للشباب وترفع من مستويات الإنتاج والعائدات، وتجدد النسيج الاقتصادي من خلال تعويض المؤسسات الفاشلة بمؤسسات جديدة صغيرة ومتوسطة تسهم في استحداث مناصب شغل، وكذا إنشاء مؤسسات مبتكرة تؤثر على المؤسسات القائمة التي تجد نفسها مضطرة إلى أن تكيف نفسها مع جملة التغييرات الحاصلة في البيئة الخارجية ضمانا لاستمرارها وتعزيزا لقدرتها التنافسية.

لقد ساعدت العولمة والانفتاح الاقتصادي على زيادة مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية، فقد برز دور للمرأة خارج الإطار التقليدي المعتاد عليه، دور مكنها من إبراز طاقاتها وقدراتها وتنميتها، فقد أصبحت المرأة تضحي وتتحمل الإزدواجية في مهامها لإنجاح فكرها المقاولاتي.

أصبحت المرأة عنصر فاعل مساهم في تحقيق التنمية بعد ولوجها لعالم المقاولاتية وبروز ما يسمى بالمقاولة النسائية والتي أصبحت لها آثار ايجابية على اقتصاديات العديد من البلدان، فقد سجل المرصد العالمي للمقاولاتية حوالي 163 مليون امرأة قامت بإنشاء مشاريع جديدة سنة 2016 في 74 دولة.

عندما نتحدث عن المقاولة فيمكن القول إن هذا النشاط يرتبط بالذكور بدرجة أكبر في أغلب دول العالم والتي من بينها الجزائر التي تشهد ضعف في نسب المشروعات التي تعود للنساء، فالمقاولة النسوية تبقى نسبتها ضئيلة في الجزائر بالمقارنة مع الانجازات المحققة في البلدان العربية المجاورة وحتى البلدان الغربية.

منحت الدولة الجزائرية عدة تحفيزات للنساء المقاولات فيما يتعلق بالتمويل والدعم فقد وضعت إصلاحات تشريعية وخلقت آليات مؤسساتية لتسهيل مهامها على غرار الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر وغيرها من المؤسسات التي تعمل على دعم ومرافقة المؤسسات المنشأة خصوصا في السنوات الأولى من إنشائها وبداية نموها.

فتحت المقاولاتية المجال أمام المرأة للمساهمة في العديد من المجالات المقاولاتية المتميزة، فقد أضحى بإمكانها إنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة والتي من شأنها تحقيق التنمية الاقتصادية بتقليصها من البطالة ورفعها لمستوى المعيشة وكذا تلبيتها لحاجيات المتعاملين الاقتصاديين، تأسيسا على ما سبق نحاول من خلال هذه الدراسة البحث في المقاولاتية النسوية لمعرفة ما تتيحه للمرأة التي تريد الولوج إلى عالم المقاولاتية وكذا فهم التحديات المختلفة التي تعيق أداء المرأة المقاولة.

بناءً على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

هل تعد المقاولاتية النسوية آلية تمكن المرأة المبادرة من إنشاء مؤسسات صغيرة؟

تتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

- ما هو مفهوم المرأة المقاولة؟
- فيما تتجلى دوافع المرأة لدخول عالم المقاولاتية؟
- ما هي أهم الخصائص المميزة للمرأة المقاولة؟
- فيما تتجلى الأدوار الاقتصادية والاجتماعية للمقاولة النسوية ؟
- ماهي مراحل إنشاء المؤسسات الصغيرة كوجه من أوجه المبادرة المقاولاتية؟
- ماهي أبرز الصعوبات التي تواجه المرأة المقاولة؟

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى :

- التعريف بالمرأة المقاولة.

- إبراز دوافع المرأة لدخول عالم المقاولاتية.
- التعريف بالخصائص المميزة للمرأة المقاولة.
- إبراز الأدوار الاقتصادية والاجتماعية للمقاولة النسوية.
- توضيح مراحل إنشاء المؤسسات الصغيرة.
- الإشارة إلى الصعوبات التي تواجه المرأة المقاولة.

2.المرأة المقاولة ودخول عالم الشغل:

1.2.مفهوم المرأة المقاولة:

قبل التعرف على مفهوم المرأة المقاولة لابد من الإشارة إلى التعاريف المختلفة التي ارتبطت بالمقاولاتية فكل عرفها من زاويته فهي تعد كظاهرة متعددة الأبعاد والجوانب لذا لا بد من عرض التعاريف المختلفة لتوضيح معالم المقاولاتية:

المقاولاتية Entrepreneurship هي كلمة إنجليزية الأصل مشتقة من الكلمة الفرنسية Entrepreneur حيث ترجمت إلى اللغة الفرنسية بـ Entrepreneuria أو Entreprenariat. مصطلح المقاولاتية لغة يعني المحاولة، البدء أو الخوض، وتتضمن فكرة التجديد والمغامرة.

لقد كان التعريف السائد للمقاولاتية عند الأمريكيون في بداية التسعينات تعريف الأستاذ البروفيسور Haward Stevenson من جامعة هارفارد والذي عرفها على أنها:" اكتشاف الأفراد أو منظمات الأعمال لفرص الأعمال المتاحة واستغلالها".

وقد عرف الإتحاد الأوربي المقاولاتية على أنها:" مجموعة الأفكار والطرق التي تمكن من خلق وتطوير نشاط ما عن طريق مزج المخاطرة والإبتكار و الإبداع والفعالية في التسيير وذلك ضمن مؤسسة جديدة أو قائمة". (أشرف، 2014، الصفحات 2-3).

فالمقاولاتية هي الأفعال والعمليات الاجتماعية التي يقوم بها المقاول لإنشاء مؤسسة جديدة أو تطوير مؤسسة قائمة في إطار القانون السائد،ة من أجل إنشاء ثروة، من خلال الأخذ بالمبادرة، والتعرف على فرص الأعمال، ومتابعتها وتجسيدها في أرض الواقع (مصطفى، 2015، صفحة 13).

أخذ دخول المرأة عالم الشغل ومساهمتها الاقتصادية حيزا من النقاش خصوصا بعد أن عكفت العديد من الهيئات والأطراف الناشطة في مجال حقوق المرأة على تغيير موقعها في البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات وأصبح بإمكانها دخول العديد من المجالات الاقتصادية على محدوديتها نظرا لبعض المعوقات التي تحول دون اكتمال مشاركتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وتمكينها من التطور وبلوغ درجة هامة من التحكم في الموارد المتاحة بعيدا عن تمييز النوع الاجتماعي. (أمين، 2017، صفحة 89)

المقاولة النسوية هي ما يصطلح عليها باللغة الانجليزية Female Entrepreneurship أو Women Entrepreneurship وتعرف على أنها:" من تدير وتراقب مؤسسة ما وتمتلك فيها ما يفوق 51 %من اسمها. إنهم يمثلون مجموعة من النساء الذين انفصلوا عن المسار واستكشاف المشاريع الاقتصادية" (عبد الله، 2017، صفحة 72).

تعرف المرأة المقاولة بأنها:" المرأة التي تكون لوحدها أو برفقة شريك أو عدة شركاء، وقامت بتأسيس أو شراء أو ورثت مؤسسة، حيث تتحمل مسؤولياتها المالية، الإدارية والاجتماعية، وهي تساهم يوميا في تسييرها الجاري، كما أنها شخص يتحمل

المخاطر المالية لإنشاء أو الحصول على مؤسسة، وتديرها بطريقة إبداعية وذلك عن طريق تطوير منتجات جديدة ودخول أسواق جديدة"(رابح، 2015، صفحة 126).

لقد عرف BIZO المقاولة النسوية:" بأنها العملية التي من خلالها تقوم امرأة أو مجموعة نسائية بإنشاء واستغلال المواد الاقتصادية والاجتماعية بما في ذلك المادية والمالية بطريقة منظمة لتوفير السلع أو الخدمات للسوق (العملاء) لتحقيق الربح"(فاطنة، صفحة 122).

كما نظر للمرأة المقاولة على أنها:" تلك المرأة التي تمتلك خصائص ومميزات معينة تجعلها تتحمل خطر القيام بالأعمال التجارية لحسابها الخاص، وهي تلك المرأة التي تملك روح المبادرة والمخاطرة وتتحمل المسؤولية وتتعامل بمرونة وبمهارة في التنظيم والإدارة واثقة من قدراتها وإمكانياتها، هدفها النجاح والتفوق"(رابح، مرجع سبق ذكره، صفحة 127).

على هذا يمكن تعريف المرأة المقاولة على أنها هي المرأة المبادرة والمساهمة في إقامة المشاريع من خلال تأسيسها لمؤسسات تتحمل فيها مسؤولية تسييرها وتمويلها مع مواجهتها للمخاطر التي تعقيها.

2.2. دوافع المرأة لدخول عالم المقاولاتية:

أوضحت دراسة بعنوان « les français et la création d'entreprise »نشرت في تقرير Baromètre لسنة 2009أن 34 % من الرجال الذين خضعوا للاستجواب أظهروا رغبة في إنشاء مؤسسات و 17% منهم لهم إرادة فعلية لتجسيد ذلك، في المقابل 27 % من النساء لهم رغبة في إنشاء مؤسسات و 11% منهن يقدمن على تحقيق ذلك في أقرب الآجال،وهي نسب تحسنت مقارنة بالإحصائيات التي نشرها ذات التقرير حول نفس الموضوع سنة 2007 ،والتي أظهرت نسبة 15% من النساء الراغبات في إنشاء مؤسسات و 6 % منهن يحققن ذلك في وقت قريب،وعليه فإن الدوافع التي تدعو النساء إلى الدخول إلى عالم المقاولاتية مقارنة بالرجال تتمثل في:(حاج، 2018، الصفحات 43-44):

- الرغبة في الاستقلالية؛
- حاجة المرأة إلى الإقرار بقدرتها على تحقيق نتائج إيجابية قد تشكل نقطة تحول في مجتمعها بشكل يضاهي قدرة الرجل على فعل ذلك؛
- البحث عن امتلاك القوة والسلطة والقدرة على صنع واتخاذ القرار؛
- التصميم المستمر على تحقيق التقدم وإثبات قدرتها على الإبداع والمبادرة؛
- الرغبة في تفعيل مساهمتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية من خلال المساهمة في خلق فرص عمل تؤدي إلى تحسين الظروف المعيشية،وتجاوز مرحلة سد وتغطية بعض الحاجيات من خلال عملها غير الرسمي المنزلي؛
- الرغبة في تحقيق مركز اجتماعي مرموق يتناسب مع التطور التعليمي والمهني للمرأة، فالمرأة اكتسبت ثقة كبيرة بالنفس إدراكا بدورها في تقديم قيمة مضافة للمجتمعات لا تقل أهمية عن الإضافة التي يقدمها الرجل.

هذه هي جملة الدوافع التي جعلت المرأة تقبل على عالم المقاولاتية والذي كان مقتصرا فيما سبق على الرجال، فالمرأة أصبحت تهتم بهذا المجال للمساهمة في الحياة الاقتصادية ورغبتا منها في تحقيق الاستقلالية، مع إبراز قدراتها على اتخاذ وصنع القرار وكذا الإبداع والمبادرة، وبالتالي تكتسب مكانة في مجتمعها بتقديمها قيمة مضافة له.

3.2. خصائص المرأة المقاولة:

تتميز المرأة المقاولة بخصائص تميزها عن غيرها من النساء يمكن تصنيفها كما يلي:

الخصائص الاجتماعية

- توفر بيئة أسرية تشجعها على الاستمرار.
- القدرة الكبيرة على التوفيق بين حياتها الخاصة ومسؤولياتها اتجاه المقاولة.
- المرونة في التعامل مع العنصر البشري على الصعيدين الداخلي والخارجي.

الخصائص التنظيمية

- امتلاك خاصية القدرة على التحكم في الوقت وإدارته.
- المهارة في التنظيم، لكي تحقق المرأة المقاولة النجاح عليها أن تأخذ بعين الاعتبار التوافق الذي يحدث بين مهاراتها ومواصفات العمل ونوعية النشاط ومستلزماته المناسبة كما ونوعا.

الخصائص الذهنية

- سرعة الفهم والاستيعاب، بما أن صاحبة المقاولة هي من تضع خططا تنافسية لمقاولتها باعتبارها منبع الأفكار الجديدة، هذا يتطلب منها قدرة كبيرة على رؤية المشروع ككل من الأعلى فإذا كان التميز يساعدها على التعرف على كيفية أداء كل نشاط فإن القدرة العقلية والفكرية تساعدها على الربط بين الأنشطة والوظائف ضمن كيان المقاولة.

الخصائص التعليمية

مستوى تعليمي مقبول لأن الأمية تعتبر من العوائق المهمة التي تحول دون تحقيق الهدف كما تعرض المرأة إلى الاستغلال (عبد الله، مرجع سبق ذكره، الصفحات 73-74).

الخصائص الشخصية

من أبرز السمات الشخصية الواجب توفرها في المرأة المقاولة لإدارة مشروعها نذكر:

- **التحكم الذاتي (الداخلي)**: وهو القدرة على السيطرة وضبط العوامل الخارجية المؤثرة بها، وهذه السمة عكس سمة التحكم الخارجي التي تجعل من صاحبتها متأثرة بالعوامل الخارجية إلى درجة سيطرتها عليه في قراراته.
- **مستوى مرتفع من الطاقة** تتطلب مهمة البدء بالعمل المقاولاتي جهودا عظيمة من العمل الشاق والمضني.
- **الحاجة إلى الإنجاز** لا بد من توفر الدافعية لإشباع الحاجة للإنجاز بدرجة عالية ومن ثم اختيار الظروف التي توفر النجاح لتحقيق درجات عالية من الرضا.
- تحمل الغموض هذه السمة مهمة لأن الظروف غير مأكدة وغامضة، فالمرأة المقاولة لا بد أن تتحمل المخاطر المحسوبة.
- الوعي بمرور الوقت (صابرينة، جوان 2018، صفحة 6).

على هذا فإن المرأة المقاولة على اعتبار أنها سوف تساهم في الحياة الاقتصادية لا بد أن تمتلك جملة من الصفات تؤهلها للولوج إلى هذا العالم، هذه الصفات ترتبط بالجانب الاجتماعي من خلال إمتلاكها القدرة على التوفيق بين حياتها الخاصة والتزاماتها اتجاه المقاولة، إضافة إلى الخصائص الذاتية المرتبطة بإمكانياتها وقدراتها، ناهيك عن الخصائص التنظيمية التي تمكن المرأة المقاولة التي تمتلكها من التحكم في وقتها وتنظيم عملها، أما الخصائص الذهنية فتجعلها أكثر قدرتا على التخطيط والربط بين الأنشطة والوظائف، مع ضرورة امتلاكها لمستوى تعليمي يمكنها من إدارة مشروعها.

3.أدوار المرأة المقاولة والمراحل التي يمر بها مشروع إنشائها لمؤسسة صغيرة:

1.3. الأدوار الاقتصادية والاجتماعية للمقاولة النسوية:

يهدف إنشاء المقاولة إلى تحقيق عدة أهداف اقتصادية يمتد أثرها إلى الحياة الاجتماعية نذكر منها:(أمين، مرجع سبق ذكره، صفحة 92)

- المساهمة في ترقية المرأة باعتبار المقاولة من أهم السبل التي يمكن للمرأة من خلالها إظهار إمكانياتها في مجال الأعمال والريادة وفتح آفاق مهنية تتعدى بساطة الأعمال المنزلية وهو ما يدعم دورها في الاقتصاد الوطني.
- المساهمة في تحسين المستوى المعيشي للأفراد وذلك من خلال خلق فرص عمل وتقليل البطالة مما يؤدي إلى زيادة متوسط الدخل الفردي.
- المحافظة على استمرارية المنافسة في الأسواق وكسر النمط الاحتكاري الذي تمارسه المؤسسات الكبيرة بفضل الإبداع والابتكار الذي تظهر به منتجات المقاولة.
- المساهمة في نمو الاقتصاد إذ أصبحت المقاولة تلعب دورا هاما في تقدم الاقتصاديات وتحقيق نسب نمو مهمة بسبب مرونتها وقابليتها على الاستجابة للتغيرات السريعة في الاقتصاد والتي قد لا تستطيع المؤسسات الكبيرة مجاراتها.
- المساهمة في تحقيق العدالة الاجتماعية وإعادة توزيع الثروة بين أفراد المجتمع من خلال انتشارها الجغرافي الذي يتيح لها ولوج عدة مجالات وأنشطة.
- الحد من هجرة السكان من الريف إلى المدن والتي تعد المقاولات فرصا متعددة للأفراد للحصول على فرص عمل دون الحاجة إلى التنقل إلى المدن أين تتواجد المؤسسات الكبيرة التي يصعب التوظيف بها، ولهذا تعتبر المقاولات عنصر تثبيت للسكان بحكم قدرتها على التواجد في بيئات وأجواء مختلفة.

هذه النقاط تبرز أن المرأة المقاولة تساهم في الجانب الاجتماعي والاقتصادي بأدوار مميزة من خلال خلقها لفرص عمل، وزيادة مستوى الدخل الفردي، وتحقيق العدالة الاجتماعية وغيرها من الأدوار التي تجعل مساهمتها تعود بالنفع على المجتمع والاقتصاد.

2.3.مراحل إنشاء المشروعات الصغيرة كوجه من أوجه المبادرة المقاولاتية:

إن عملية إنشاء مؤسسة جديدة تمر بالعديد من الخطوات والمراحل التحضيرية التي تسبق انطلاقها والتي تتجلى في :(نادية، 2012، الصفحات 32-45)

1.2.3 من فكرة العمل إلى الفرصة

يمتلك العديد من الأشخاص الرغبة في إنشاء مؤسسات جديدة إلا أنهم قد يفتقرون إلى الفكرة التي سيتمحور حولها نشاط المؤسسة، ولكن لا يمكن اعتبار هذا الأمر عائقا، فامتلاك فكرة شخصية لا يعد الشرط الأساسي لإنشاء مؤسسة في ظل وجود العديد من المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في تطوير الأفكار ذات الصلة بالأنشطة المقاولاتية والتي من بينها الابتكارات التقنية الناتجة عن الأبحاث العلمية أو التكنولوجية، الأفكار الناتجة عن مراقبة الحياة اليومية والواقع الذي يعيش فيه المقاول، الأفكار الناتجة عن مراقبة الحياة الاقتصادية، تجربة المقاول في مؤسسة ما، الاعتماد على أفكار مرتبطة بنشاط معروف بالنسبة إلى المقاول، الاعتماد على أفكار الآخرين ومعارفهم التقنية.

حتى تنجح الفكرة لا بد أن ترتبط بفرصة حقيقية يقوم المقاول بتثمينها من أجل التأكد من قيمتها الاقتصادية ومن وجود إمكانية لتجسيدها من خلال المؤسسة المنشأة، ويتحقق ذلك بالاستعانة بخبراء في المجال والذين يمثلون مختلف الأطراف الفاعلة في السوق

من زبائن، موردين...إلخ، كما يمكن الاستعانة بمختصين في مرافقة المؤسسات، وبالمنظمات الحرفية أو المراكز التقنية الصناعية، إضافة إلى التظاهرات المهنية كالمعارض والتي تعتبر فرصا مهمة نظرا لتجمع كل الأطراف الرئيسية في نفس المكان الجغرافي.

2.2.3 الدراسة الاقتصادية والمالية للمشروع

تعتبر الدراسة التجارية والمالية لمشروع المؤسسة المستقبلية للمقاول من بين أهم الخطوات التي يجب عليه القيام بها قصد معرفة إمكانية تحقيق مشروعه والمردودية المنتظرة منه.

أ- الدراسة التجارية للمشروع

ترتبط الدراسة التجارية بأربعة مراحل أساسية تتجلى في:

- **دراسة السوق**

حيث يتم من خلالها التعرف على أبرز معالم السوق الذي ينوي المقاول النشاط فيه، كما يسمح بمعرفة ما إذا كان المنتج الذي ينوي تقديمه يلبي حاجات وتوقعات المستهلكين وهل عدد الزبائن كاف لاستمرارية المؤسسة.

- **تحديد رقم الأعمال التقديري**

بعد الانتهاء من دراسة السوق وتحديد القطاعات السوقية المستهدفة، يمكن حساب رقم أعمال تقديري باستعمال عدة طرق نذكر منها طريقة الأهداف وطريقة الحصص السوقية.

- **تحديد الإستراتيجية التسويقية**

تهدف الإستراتيجية التسويقية إلى توضيح نقطتين مهمتين، أولهما تتعلق بكيفية اختيار الزبائن أو الهدف وثانيها تكمن في كيفية التموقع في السوق والصورة التي سيقدمها المقاول عن مؤسسته للزبائن وللمنافسين.

- **تحديد السياسة التجارية**

تتعلق هذه الخطوة بتحديد عناصر المزيج التسويقي والذي يشمل خليطا من الأنشطة الرئيسية يتم من خلالها دراسة السلعة بما يتناسب مع المستهلك، ثم دراسة وتحديد السعر المناسب لبيعها، ثم الترويج لها لدى المستهلكين ومن ثم توزيعها وإيصالها للمكان وفي الزمان المناسبين من أجل إشباع حاجات المستهلك بأعلى مستوى ممكن وتحقيق الربح المناسب.

ب- الدراسة المالية للمشروع

بعد الاستقرار على الفكرة التي سيتمحور حولها نشاط المؤسسة، والانتهاء من إجراء دراسة السوق المتعلقة بها، يشرع المقاول في إنجاز الدراسة المالية لمشروع مؤسسته والتي تعتبر مرحلة أساسية تمكنه من اكتشاف مدى جاهزيته للانطلاق في النشاط وذلك بعد حصر مختلف الاحتياجات والموارد المالية الضرورية لنشاط المؤسسة، وكذلك تسمح له بالتأكد من التناسق المالي للمشروع.

ت- تحديد مصادر تمويل المؤسسة

من بين أهم القرارات المالية التي تواجه المقاول هو اختيار مصدر تمويل مؤسسته، لذا لا بد من دراسة مصادر التمويل المختلفة لاختيار مصدر التمويل المناسب.

3.2.3 اختيار الشكل القانوني للمؤسسة

من أهم القرارات الواجب اتخاذها من طرف المقاول هي اختيار الشكل القانوني للمؤسسة نظرا لتأثيره الكبير على المؤسسة، فهو يحدد علاقة المؤسسة بالغير، والمسؤولية القانونية في مختلف المعاملات سواء الداخلية أو الخارجية، كما يوضح مدى التدخل الحكومي في المؤسسة.

يوجد قسمين أساسيين هما المؤسسات الفردية والتي تعد من أنسب أشكالالملكية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وذلك لبساطة وسرعة تكوينها وإشهارها، أما النوع الثاني فيرتبط بالشركات والتي تضم كل من شركات التضامن، شركة التوصية البسيطة وشركات المحاصة.

4.2.3 إعداد مخطط العمل

مخطط العمل هو عبارة عن وثيقة رسمية يحضرها المقاول قبل إنشاء مؤسسته يقوم من خلالها بوصف العمل الذي يتم إعدادها من أجله، ويهدف مخطط العمل لإيصال رؤية المقاول الإستراتيجية إلى أصحاب المصالح، حيث يسعى من خلاله لتوضيح قدرة المؤسسة على تقديم قيمة كافية تستحق الدعم من الطرف الذي وجه إليه، كما يحدد كمية الموارد الضرورية للوصول إلى الأهداف المسطرة والكفيلة بتحقيق رؤيته، ويستعمل عادة كوسيلة للتفاوض والإقناع والاتصال مع مختلف الأطراف المالية منها وغيرها.

يتكون مخطط العمل من العناصر التالية:

- **صفحة الغلاف** تحتوي صفحة الغلاف في الغالب على اسم المؤسسة وعنوانها، أرقام الهاتف، أرقام الفاكس، العنوان الالكتروني، شعار أو علامة المؤسسة إن وجدت، تاريخ إصدار مخطط العمل، من أعده، أسماء وعناوين وأرقام هواتف المالكين والتنفيذيين الرئيسيين.
- **قائمة المحتويات** وتمثل الترتيب والنسق المتتابع لأقسام وأجزاء المخطط مع أرقام الصفحات.
- **الخلاصة أو الملخص التنفيذي لمخطط العمل** تعتبر القسم الأكثر أهمية في مخطط العمل، تستعمل لحث القراء المهتمين بالعمل وتركيز انتباههم على المعلومات الحاسمة والهامة.
- **نص الرسالة** تصف الإستراتيجية المعتمدة وكيفية تجسيدها من خلال طرح مجموعة أسئلة تتمثل فيما يلي: ماهي مهنة المؤسسة الرئيسة؟ ما هي الميزات التنافسية التي تملكها المؤسسة أو التي تسعى لتطويرها؟ من هم أهم شركاء المؤسسة؟ وعلى أي أساس تم اختيارهم؟ ما هي الطرق المعتمدة لإدارة المؤسسة؟ ما هي الاستراتيجيات المتبعة خلال مرحلة الانطلاق والنمو؟ ما هي الاستراتيجيات البديلة؟.
- **وصف العمل أو المؤسسة** بإعطاء خلفية عامة عن المؤسسة وتوضيح الأسباب التي دعت إلى إنشائها، ومكان تواجد العمل وهل يخدم السوق المحلي أو العالمي.
- **التحليل البيئي والصناعي** يعمل على تحديد أثر المتغيرات المهمة والفاعلة في إطار نموذج PORTER لتحليل قوى المنافسة (التنافس بين المنظمات، تهديد دخول منافسين جدد للقطاع، قوة مساومة الزبائن، قوة مساومة الموردين، تهديد البدائل)، كما يعرض مختلف الفرص الممكنة للمؤسسة.
- **تقديم المنتجات أو الخدمات** ويتم ذلك بعرض المنتج أو الخدمة المقدمة بشكل واضح تفصيلي، ويتم التركيز على الخصائص التي تميز المنتج أو الخدمة عما هو متوفر حاليا في السوق.
- **خطة التصنيع والعمليات** هنا يتم تحديد احتياجات المؤسسة من تسهيلات، موقع جغرافي، فضاءات ضرورية ، مستلزمات رأسمالية، مخزون ومشتريات...إلخ، كما يتم التركيز على الموارد البشرية والبرامج التدريبية الكفيلة بتطوير مؤهلاتها ومهاراتها الضرورية لنشاط المؤسسة.

- **فريق الإدارة** هنا يتم توضيح قدرة فريق الإدارة على ضمان السير الحسن للوظائف الأساسية للمؤسسة من تسويق، مالية ، إدارة الموارد البشرية وغيرها، وأيضا كيفية توزيع المهام والمسؤوليات بينهم بما يضمن توازنا وتكاملا من حيث المهارات الفنية والإدارية ومختلف المهارات الضرورية لنجاح المؤسسة.
- **المواعيد المفصلة والتوقيت المناسب** من الضروري تحديد مواعيد الانطلاق والنهايات الصحيحة لكل نشاط، وكذلك التقدير الصحيح للوقت اللازم لإنجاز المشاريع، حيث يعطي وضع هذه الجوانب في خطة العمل انطباعا بالالتزام والدقة في التنفيذ والانجاز.
- **المخاطر الحرجة والافتراضات** تعرض المخاطر التي تحيط بالمؤسسة والخطط البديلة التي يلجأ المقاول إليها في حالة ظهور أحداث غير متوقعة، مما يجنبه العمل وفق صيغة واحدة، ويمنح المستثمرين المحتملين شعورا بالاطمئنان لقدرات المقاول وتصوراته المتكاملة والدقيقة.
- **الفوائد للمجتمع المحلي** يحرص المقاول على توضيح فوائد المؤسسة المحتمل تقديمها للمجتمع المحلي.
- **الملاحق** تتمثل في الوثائق والمعلومات الإضافية والتي قد لا تكون ذات أهمية كبيرة لمخطط العمل، لكنها تعطي القارئ دلائل إضافية قد تكون مفيدة له.

5.2.3 انطلاق المؤسسة في النشاط

بعدما ينتهي المقاول من جمع مختلف الموارد الضرورية لمؤسسته والتي قام بتحديدها وفقا للدراسة التجارية والمالية والتقنية لمشروع مؤسسته، أو وفقا لمخطط العمل الذي أعده يمكنه الإنطلاق في النشاط.

يمكن القول أن إنشاء مؤسسات أو مشروعات صغيرة يعد من أبرز أوجه المبادرة المقاولاتية والتي يمر بمراحل متعددة إنطلاقا من الفكرة التي يمكن أن تستلهم من مصادر متعددة وترتبط بفرصة حقيقية وصولا إلى دراسة هذا المشروع مما يسمح بتحديد معالم السوق، ووضع رقم أعمال تقديري، مع تحديد الإستراتيجية التسويقية وكذا عناصر المزيج التسويقي، ثم الانتقال إلى مرحلة جد مهمة ترتبط بالدراسة المالية للمشروع لاختيار مصدر التمويل المناسب، ثم الانتقال إلى اختيار الشكل القانوني للمؤسسة، إنتهاءً بإعداد مخطط العمل ومن ثم الإنطلاق في النشاط.

4.صعوبات المرأة المقاولة:

تصنف الصعوبات التي تواجه النساء المقاولات إلى مجموعتين هما(رابح، مرجع سبق ذكره، الصفحات 128-129):

1.4صعوبات ذات طابع اجتماعي:

- تشكل سيطرة المجتمع الأبوي إحدى العوائق الأساسية أمام تمكين المرأة، فالتراتبية الأبوية ممزوجة بالبنية القبلية لعدد من البلدان العربية وغير العربية تجعل النساء كيفما كان تكوينهن وثقافتهن ومهما قويت إرادتهن يعشن تحت السيطرة الذكورية.
- القيود التي تحد من قدرة المرأة على السفر والتنقل لإنهاء أعمالها الاستثمارية وغيرها.
- محدودية المجالات الاستثمارية المتاحة أمام المرأة لأن اختيار المشروع يتم وفقا للقيود المفروضة اجتماعيا.
- الأثر السلبي على الحياة الاجتماعية للمرأة من ناحية أداء وظائفها الاجتماعية (الزوج، الأولاد، الأعمال المنزلية...إلخ)، وكذا نظرة المجتمع لها كمرآة تمارس أعمال حرة بمفردها.

2.4 صعوبات متعلقة بالجانب التسييري:

- يتطلب حصول المرأة على القروض ضرورة تقديم ضمانات أكثر من الذكور وذلك لـ:

- عدم الثقة في المرأة وفي نجاحها
- لا ينظر إليها على أنها مقاولة.
- محدودية شبكة علاقاتها مما يعيقها على الحصول على أموال خارجية.
- عدم إمكانية إنهاء الإجراءات الإدارية لوحدها نتيجة لكثرتها وكذا المضايقات التي تتعرض لها المرأة أحيانا في الإدارات.
- تعدد الأدوار التي تقوم بها المرأة (المنزل، الأولاد...إلخ) مما ينعكس سلبا على إمكانية توسيع المشروع.
- نقص الخبرة.
- غياب القدوة من المقاولات الناجحات.
- نقص شبكة المعارف والمكانة الاجتماعية

انطلاقا مما سبق نرى أن المرأة المقاولة تواجه العديد من الصعوبات باعتبار أن نظرة المجتمع للمرأة تختلف عن نظرته للرجل، إضافة إلى القيود المفروضة على المرأة والتي من شأنها أن تحد من حريتها وبالتالي تؤثر على نشاطها، ناهيك عن عدم الثقة في إمكانيات المرأة ونجاحها مما يصعب عليها الحصول على قروض، إضافة إلى كثرة الإجراءات الإدارية، ونقص خبرتها وارتباطاتها الأسرية.

5. حصيلة المشاريع النسوية حسب إحصائيات المركز الوطني للسجل التجاري

الجدول رقم 01 : إحصائيات المقاولاتية في الجزائر تبعا للعمر والجنس إلى غاية 2019

الفئات العمرية	رجال	نساء	المجموع	النسبة المئوية للمقاولاتية النسوية
18–19 سنة	848	54	902	**0.04**
20–28 سنة	129 023	6 702	135 725	**4.56**
29–38 سنة	559 047	29 358	588 405	**19.98**
39–48 سنة	536 227	37 692	573 919	**25.65**
49–58 سنة	300 043	35 785	335 828	**24.36**
59–68 سنة	118 341	19 973	138 314	**13.59**
69 سنة وأكثر	66 222	17 361	83 583	**11.82**
المجموع	**1 709 751**	**146 925**	**1 856 676**	**100**

المصدر: المركز الوطني للسجل التجاري، السجل التجاري، مؤشرات واحصائيات، 2019، ص 49

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه أن أكبر نسبة للمقاولاتية النسوية تلك التي تملكها النساء التي تتراوح أعمارهم بين 39 إلى 48 سنة بنسبة 25.65 % تليها الفئة التي تتراوح أعمارهم بين 49 إلى 58 سنة بنسبة 24.36 % ، في حين أن أضعف نسبة هي لنساء ما بين 18 إلى 19 سنة والمقدرة بـ 0.04 **%** وهذا قد يعود لكون النساء في هذا السن يكون اهتمامهم منصب على الدراسة أكثر من العمل، وهذه النسب إذا ما تم مقارنتها بنسب المقاولاتية الرجالية نجدها ضعيفة وهذا ما يدل على أن النساء لا يزالون غير قادرين على الولوج بكل سهولة إلى عالم المقاولاتية نظرا للعوائق أو الصعوبات السالفة الذكر التي تواجهها المرأة المقاولة وكذا ضعف ثقافة المقاولاتية النسوية.

كما أوضحت إحصائيات المركز الوطني للسجل التجاري أن المقاولاتية النسوية تتمركز على مستوى الجزائر بنسبة 8.2% من المجموع الكلي، تليها ولاية وهران بنسبة 6.2 % وولايتا تيزي وزو وسيدي بلعباس بـ 3.8 %.

فيما يتربط بجنس الميسر فما نسبته 93.7 % من العدد الإجمالي للشركات هم رجال ويمثلون الأغلبية مقارنة بفئة النساء، وهم يتمركزون في الولايات الكبرى بنسبة 31.5 % في الجزائر، 8.1 % بوهران، وبنسبة 5.2 % بسطيف.

6. خاتمة

إن المرأة بدخولها عالم المقاولة قد أخذت دورا جديدا في المجتمع من جهة وفي الاقتصاد من جهة أخرى، هذا الميدان الذي مكنها من استغلال معارفها النظرية والتقنية وكذا صفاتها وميولاتها المكتسبة لتحقيق مشاريعها في إطار رسمي، على هذا فقد أصبحت المقاولة النسوية محرك من محركات دفع عجلة التنمية الاقتصادية وقد تتعداها إلى التنمية الإجتماعية.

إن من أبرز ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة مايلي:

- المرأة المقاولة هي كل امرأة تمتلك روح المبادرة والمخاطرة وتتحمل المسؤولية لتأسيس مؤسسة لوحدها أو برفقة شريك آخر مع تمويلها وإدارتها بطريقة إبداعية لتحقيق النجاح.
- تعددت العوامل التي دفعت بالمرأة إلى الولوج إلى عالم المقاولاتية وتأتي في مقدمتها رغبتها في الاستقلالية، وإثبات ذاتها، وإبراز قدراتها على الإبتكار والمبادرة وكذا صنع القرار، إضافة إلى رغبتها في المشاركة في الحياة الاقتصادية واكتسابها لمكانة داخل المجتمع.
- لا بد أن تتصف المرأة المقاولة بمجموعة من الميزات تمكنها من النجاح في مبادرتها من بين هذه الصفات الخصائص الاجتماعية المرتبطة ببيئتها وقدرتها على التوفيق بين حياتها ومسؤولياتها اتجاه المقاولة، إضافة إلى الخصائص الذاتية المرتبطة بمدى توفر روح المبادرة لديها وكذا تميزها وقدراتها وإمكانياتها، ناهيك عن الخصائص التنظيمية المرتبطة بقدرتها على إدارة الوقت والتنظيم، أما الخصائص الذهنية فترتبط بسرعة فهمها واستيعابها وقدرتها على التخطيط وربط الأنشطة والوظائف.
- تلعب المقاولة النسوية أدوار مميزة على المستوى الاجتماعي وكذا الاقتصادي من خلال مساهمتها في تحسين المستوى المعيشي للأفراد، وتحقيق نمو اقتصادي وكذا عدالة الاجتماعية وإعادة توزيع الثروة، مع خلق فرص للعمل.
- تمر عملية تجسيد المؤسسات الصغيرة كوجه من أوجه المبادرة المقاولاتية بمجموعة من المراحل المترابطة فيما بينها والمتكاملة والتي تنطلق من فكرة يراد تجسيدها على أرض الواقع وتثمن من قبل مختصين وخبراء اقتصاديين، ثم يتم الانتقال في المرحلة الموالية إلى دراسة المشروع من جانبين الجانب الأول يرتبط بالدراسة التجارية من خلال دراسة السوق مع تحديد رقم أعمال تقديري، وتحديد الإستراتيجية التسويقية وكذا المزيج التسويقي الذي يتلاءم معها، أما الجانب الثاني فيرتبط بالدراسة المالية للمشروع فالمشروع لا يستطيع الانطلاق دون وجود الموارد المالية وهنا يتم تحديد مصدر تمويل المؤسسة، ثم يتم تحديد الشكل القانوني للمؤسسة وهنا يكون المقاول أمام خيارين إما مؤسسات فردية أو شركات، وكآخر مرحلة يتم إعداد مخطط العمل وهي وثيقة تشتمل على الملخص التنفيذي لمخطط العمل، نص الرسالة، وصف العمل أو المؤسسة، التحليل البيئي والصناعي، تقديم المنتجات أو الخدمات، خطة التصنيع والعمليات، فريق الإدارة، المواعيد المفصلة والتوقيت، المخاطر الحرجة والافتراضات، الفوائد للمجتمع المحلي وكذا الملاحق، بعد تحديد كل هذه العناصر والمرور بكل المراحل السابقة ينطلق المقاول في نشاطه. ولوج المرأة إلى عالم المقاولاتية لا يخلو من الصعوبات المرتبطة بالجانب الاجتماعي وكذا التسييري تأتي في مقدمتها سيطرة المجتمع الأبوي، والقيود المفروضة على المرأة وكذا مسؤولياتها، إضافة إلى نقص خبرتها ومعارفها، وصعوبة الإجراءات الإدارية.

التوصيات:

- اعتماد وتنفيذ وتقييم السياسات والبرامج التي تشجع المقاولة النسوية.
- تنشيط حملات تعريفية للامتيازات التي تحظى بها المرأة المقاولة.
- تشجيع الطالبات الجامعيات على تبني مشاريعهن في الجامعة قبل خروجهن للميدان العملي.
- تسهيل وصول المرأة للموارد المالية بغية الحصول على تمويل.
- تقديم امتيازات جبائية للنساء المقاولات.
- التكفل بتسويق منتجات المقاولات من طرف الهيآت كمديرية التجارة والصناعة التقليدية.
- خلق جائزة سنوية للمرأة المقاولة على الصعيد الوطني.

7. قائمة المصادر والمراجع:

1. رضوان آيت قاسي عزوز، حاج بن زيدان، ***دور الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في تدعيم المرأة المقاولة***، مجلة إقتصاد المال والأعمال، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، العدد الأول، الوادي، 2018.
2. رقية حساني ، رابح خوني، ***التمكين الاقتصادي للمرأة كمدخل لتطوير المقاولاتية النسائية: إطلالة على حالة الجزائر***، مجلة دفاتر اقتصادية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، العدد 06، رقم 01، الجلفة، 2015.
3. صابرينة مغتات، ***واقع المقاولاتية النسوية في الجزائر في ظل تجارب دولية***، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 14 العدد 16، جوان 2018.
4. عبد الله مسيود، ***المقاولاتية النسوية كدعامة أساسية لتحقيق التنمية المحلية: قراءة في نموذج الولايات المتحدة الأمريكية***، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، جامعة الجزائر 03، المجلد8، الجزائر، 2017.
5. محمد أمين بربري، ***نحو تبني ثقافة المراة المقاولاتية في الجزائر***، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، جامعة الجزائر 03، المجلد 08، الجزائر، 2017.
6. محمد كسنة، فاطنة قهيري، ***،دورالتعليم المقاولاتي في تعزيز الروح المقاولاتية للمرأة في الجزائر: دراسة ميدانية لعينة من الطالبات على أبواب التخرج تخصص مقاولاتية بجامعة الجلفة***، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، جامعة الجزائر03، العدد 08، رقم 01، الجزائر، 2014.
7. مصطفى طويطي، ***استراتيجيات قطاع التشغيل في دعم المبادرات المقاولاتية***، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، العدد السابع، 2015.
8. أشرف مهني، ***المرافقة المقاولاتية للنهوض بالمؤسسات الصغيرة في الجزائر: دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات المصغرة المنشأة في إطار الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب***، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية تخصص إدارة العمليات التجارية، 2014.
9. نادية دباح، ***دراسة واقع المقاولاتية في الجزائر وآفاقها (2000-2009)***، مذكرة ماجستير في علوم التسيير ، تخصص إدارة أعمال، جامعة الجزائر 03، 2012 .
10. المركز الوطني للسجل التجاري، السجل التجاري، مؤشرات وإحصائيات، 2019.